



أكاديمية الدراسات
الإسلامية والإنسانية

علوم القرآن

نزول القرآن

21-02-2022

المحاضرة الرابعة

أستاذ المادة: د. توفيق زبادي

نزول القرآن

القرآن

محاورة المحاضرة

المحور الأول: ابتداء النزول وكيفية

المحور الثاني: أول ما نزل من القرآن

المحور الثالث: نزول القرآن على سبعة أحرف.

ابتداءُ النُّزول

▶ كان نزول جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء مؤذناً ببداية النبوة، وقد نزل بالآيات الخمس الأولى من سورة العلق، وهي قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: ١ - ٥].

الآيات التي أشارت إلى ابتداء النزول

- ▶ ثلاث آيات إلى بداية النُّزول، وذلك :
- ▶ قوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ} [البقرة: ١٨٥]،
- ▶ وقوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ *فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ} [الدخان: ٣ - ٤]،
- ▶ وقوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} [القدر: ١].
- ▶ وهذه الآيات في ظاهرها تشير إلى أول نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه كان في ليلة القدر من شهر رمضان، وهذا النُّزول على الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يتعلق به هداية الناس في قوله تعالى: {هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ} [البقرة: ١٨٥].

التزول الجملي

ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} [القدر: ١] أنه نزل إلى سماء الدنيا، فعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: في قوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} قال: «أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا، كان بموقع النجوم، فكان الله ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه في إثربعض، قال عز وجل: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً} [الفرقان: ٣٢]».

رواه الحاكم في مستدرکه (٢:٢٢٢)؛ وأخرجه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى (٤:٣٠٦).

الآيات الدالة على أنزل ونزل النزول الجملي

- ◀ ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون﴾ [البقرة: ٤]
- ◀ ﴿ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون﴾ [البقرة: ٩٩]
- ◀ ﴿إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم لقيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ [البقرة: ١٧٤]

النزول المفرق

القرآن جزء من الوحي الذي كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان من حكمة الله الخبير الموافقة لمواقع الأمور أن يجعل بعض القرآن متوافقاً في نزوله مع ما يحدث في أيام نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، بحيث يكون فيه حلٌّ لإشكالات تقع، وإرشادٌ في مسائل تحدث، وتثبيتٌ لقلب النبي صلى الله عليه وسلم في قضاء وقع ... إلخ ذلك مما تقتضيه الحاجة من نزول بعض الآيات والسور.

► وقد تتابع تنزيله على رسول الله صلى الله عليه وسلم طوال فترة بعثته وهي (ثلاثٍ وعشرين سنة).

الآيات الدالة على أنزل ونزل النزول المفرق

- ◀ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين [البقرة: ٢٣].
- ◀ قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين [البقرة: ٩٧].
- ◀ ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد [البقرة: ١٧٦].

فوائد تنجيم النزول

- ▶ ١ - **تثبيت فؤاد الرسول** (ص) بسبب ما يلاقيه من عنت المشركين، فيُنزل القرآن عليه ليهبه ذلك التّنزل طمأنينةً وثباتاً، كما قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً} [الفرقان: ٣٢].
- ▶ **مواكبة الحوادث والمسائل** التي تقع في عصر النبوة، إذ كان الوحي ينزل بشأنها؛ إمّا قرآنً، وإمّا غير ذلك، تلك الحوادث والمسائل هي أسباب التّزول التي صارت علماً مهماً لمن أراد أن يفسر القرآن.
- ▶ ٣ - **التدرج في التشريع وبيان الأحكام والحدود**، فالشريعة لم تنزل جملة واحدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل كان ينزل منها الشيء بعد الشيء من تفاصيل الأحكام والحدود حتى اكتملت الشريعة وتمّ الدين.

كيفية إنزاله؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: إن نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خَضَعَانَا لِقَوْلِهِ؛ كَأَنَّهُ سَلْسَلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا فَزَعَ عَن قُلُوبِهِم قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبِّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الحَقُّ وَهُوَ العَلِيِّ الكَبِيرِ» (البخاري برقم (٤٨٠٠)).

فالحديث يثبت أن الله تكلم بهذا الوحي، وسمعه جبريل عليه السلام من ربه، وأنزله على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما سمعه لفظاً ومعنى، وليس له فيه إلا أداء الرسالة.

أول ما نزل من القرآن

- ▶ اتفق العلماء أن أول ما نزل من القرآن على الإطلاق في غار حراء هو أول خمس آيات من سورة العلق:
- ▶ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: (كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبِبَ إليه الخلاء، فكان يلحق بغار حراء، فيتحنَّثُ فيه . قال والتَّحَنُّثُ: التعبد . الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها، حتى فجأه الحقُّ وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال: اقرأ).
- ▶ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ.
- ▶ قال: فأخذني، فغطَّني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ.
- ▶ قلت: ما أنا بقارئ. فأخذني، فغطَّني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ.
- ▶ قلت: ما أنا بقارئ. فأخذني، فغطَّني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: ١ - ٥].... البخاري برقم (٤، ٤٩٥٤)؛
ومسلم برقم (١٦٠).

أول ما نزل بعد فترة الوحي سورة المدثر

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء، فرفعت رأسي، فإذا الملكُ الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجثيت منه رعباً، فرجعت، فقلت: زملوني زملوني، فدثروني، فأنزل الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} [المدثر: ١ - ٥]» (البخاري برقم (٤٩٢٥)؛ ومسلم برقم (١٦١)).

نزول القرآن على سبعة أحرف

القرآن

علاقة هذا النوع بأنواع علوم القرآن الأخرى

يرتبط هذا المبحث بعلم (نزول القرآن) فهو جزء منه، ثم ينبثق منه (علم القراءات)، إذ مرجع القراءات إلى هذه الأحرف التي نزل بها القرآن، كما أن من كتب في علوم القرآن جعل له علاقة بنوعين آخرين، وهما (جمع القرآن) و (رسم المصحف).

نزل التخفيف على الأمة بالأحرف السبعة

► عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال: «سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها، وكِدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لَبَبْتُه بردائه، فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتها.

► فقال لي: «أرسله». ثم قال له: اقرأ. فقرأ. قال: «هكذا أنزلت».

► ثم قال لي: اقرأ. فقرأت، فقال: هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا منه ما تيسر» (البخاري برقم (٢٤١٩)).

تابع أحاديث الأحرف السبعة

► عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس رضي الله عنهم حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعتَه فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» (البخاري برقم (٤٩٩١)).

تابع أحاديث الأحرف السبعة

- ▶ عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عند أضائة (الأضائة: الماء المستنقع كالغدير) بني غفار، قال: فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن الله يأمرك أن تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. فقال: «أَسْأَلُ اللَّهَ مَعَاْفَاتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ، وَإِنْ أُمَّتِي لَا تَطِيقُ ذَلِكَ».
- ▶ ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ. فقال: «أَسْأَلُ اللَّهَ مَعَاْفَاتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ، وَإِنْ أُمَّتِي لَا تَطِيقُ ذَلِكَ».
- ▶ ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك.
- ▶ ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأْتُمْ عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا» مسلم برقم (٨٢١).

تابع

أحاديث الأحرف السبعة

- ▶ عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه.
- ▶ فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر، فقرأ سوى قراءة صاحبه.
- ▶ فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ، فَحَسَّنَ النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري، ففضت عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً، فقال لي: «يا أباي، أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هون على أمي، فردّ إليّ الثانية: اقرأه على حرفين، فرددتُ إليه: أن هون على أمي، فردّ إليّ الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردةٍ ردّتها مسألةٌ تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمي اللهم اغفر لأمي، وأخرتُ الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام» (مسلم برقم (٨٢٠))

فوائد من أحاديث الأحرف السبعة

١. أن هذه الأحرف نزلت من عند الله، بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم: «هكذا أنزلت»، وهذا يعني أنه لا يصح أن يُترك من هذه الأحرف إلا ما أذن الله بتركه.
٢. أنه لا يمكن معرفة الأحرف إلا من طريق الرسول صلى الله عليه وسلم.
٣. أن هذه الأحرف نزلت بالتدرج، بعد مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم لربه أن يزيد من الأحرف رفقاََ بأمته.
٤. أن هذا الاختلاف كان له أثر كبير على بعض كبار الصحابة من القراء، إذ استنكر القراءه بغير ما أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما حصل لعمر مع حكيم بن حزام. حتى بين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أقرأ بها وأنها أنزلت من عند الله.
٥. أن القراءة بأي حرف من الأحرف السبعة تعتبر قرآناً، وبأيها قرأ القارئ فهو مصيب.

فوائد من أحاديث الأحرف السبعة

▶ عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لقيت جبريل عليه السلام عند أحجار المراء، فقال: يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية: الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لا يقرأ كتاباً قط، قال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف» (الترمذي (٢٩٤٤) وقال: حسن صحيح).

▶ وفي تحديد هذه الفئات أمران:

▶ الأول: أن الذي يصعب على الأمي هو ما يعود إلى ما تعودده من النطق، فإن نزوع أمثال هؤلاء عن طريقة منطقتهم تحتاج إلى تعلُّم وتكُلُّفٍ، والله أعلم.

▶ الثاني: أن أغلب اختلاف الأحرف السبعة يرجع إلى طريقة النطق.

فوائد من أحاديث

الأحرف السبعة

أن الرسول الكريم؛ الرحمة المهداة من رب العالمين صلى الله عليه وسلم طلب المزيد من الأحرف تخفيفاً على أمته، وتوسيعاً عليها في القراءة، وذلك في قوله: «أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك».

الاختلافات الواردة في القراءات القرآنية من خلال القراءات المشهورة

- ▶ إذا اجتمعت في حصر أنواع الأوجه القرائية التي وقع فيها الاختلاف في هذه القراءات ؛ فإنه سيظهر لك أنواع كثيرة، ومنها على سبيل المثال:
 - ▶ ١ - الفك (الإظهار) والإدغام (قد سمع، قسّمع).
 - ▶ ٢ - الإمالة والفتح (والضحى).
 - ▶ ٣ - القصر والمد.
 - ▶ ٤ - التسهيل والتحقيق (أعجمي، أعجمي).
 - ▶ ٥ - التحقيق والإبدال (يؤمنون، يومنون).
 - ▶ ٦ - الإبدال بين الحروف (كالسين والصاد)، والمعنى واحد.
- وهذه الأنواع ترجع إلى الأداء، فهي من علم الصوتيات المرتبط باختلاف لهجات قبائل العرب.

الاختلافات الواردة في القراءات القرآنية من خلال القراءات المشهورة

- ▶ ٧ - الزيادة والنقصان (أوصى، وصّى)، (تجري من تحتها، تجري تحتها).
- ▶ ٨ - اختلاف الإعراب (فتلقى آدمٌ من ربه كلماتٍ، فتلقى آدمٌ من ربه كلماتٌ).
- ▶ ٩ - الخطاب والغيبة (يعلمون، تعلمون).
- ▶ ١٠ - التذكير والتأنيث (كان سيئُهُ، كان سيئَةً) (كالذي استهواه، كالذي استهواه).
- ▶ ١١ - تغيير الكلمة ومعناها (تبلوا، تتلوا)، (بظنين، بضنين).

وغالب هذه الاختلافات تعود إلى الرسم الذي هو فرع عن القراءة الصحيحة، بحيث لو لم يرد الاختلاف في القراءة الصحيحة لما قرئ به لو وافق الرسم.

علاقة القراءات بالأحرف السبعة

القرآن

عقارات

ما المراد بالأحرف السبعة، وهل بقيت؟

نلاحظ أنّ جيل الصحابة رضي الله عنهم قد مضى، ولم يحدث عندهم لبس في هذه الأحرف؛ إذ لم يأتِ عن أحدهم أنه استشكل معناها، ولا سأل عن فحواها، وإنما سمعوها من بعضهم أو سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم الذي علمهموها، ووقع عند بعضهم. في أول الأمر. شكٌّ، ثمّ زال عنه، والمراد أنه قد انقضى هذا الجيل والأحرف السبعة معلومة لهم يقرؤون بها.

التعريف بالأحرف السبعة

هي وجوه قرائية مُنَزَّلة متعددة متغايرة في الكلمة القرآنية الواحدة ضمن نوع واحد من أنواع التغاير (حديث الأحرف السبعة، للدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ).

فإن قلت: هل يلزم أن تصل إلى سبعة أوجه؟

فالجواب: إن ذلك أقصى ما تصل إليه هذه الوجوه المنزلة، فقد يكون في الكلمة الواحدة وجه أو وجهان أو ثلاثة إلى سبعة أوجه قرائية، ولا يمكن أن تزيد.

أمثلة توضح ما قلناه

- ▶ ١ - لفظ «مجرهها» في قوله تعالى: {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} [هود: ٤١].
- ▶ قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بفتح الميم مع الإمالة.
- ▶ قرأ بضم الميم مع الإمالة أبو عمرو وابن ذكوان بخلف عنه.
- ▶ قرأ الأزرق عن ورش بضم الميم مع التقليل.
- ▶ قرأ الباقر بضم الميم من دون إمالة.
- ▶ وهذه الكلمة يتشكل منها أربعة أحرف، وهي: فتح الميم، وضم الميم، والفتح أو الإمالة أو التقليل، ويتركب منها بالجمع عدد من الأوجه، وما يتركب من الأوجه ليس هو الأحرف، وإنما الأصل الرباعي المذكور هو الأحرف في هذه الكلمة.
- ▶ ٢ - لفظ إبراهيم في قوله تعالى: {وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ} [البقرة: ١٢٤].
- ▶ قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر بخلف عنه (إبراهام).
- ▶ وقرأ الباقر وهو الوجه الثاني لابن ذكوان. (إبراهيم).
- ▶ فقراءة (إبراهيم) بهذين الوجهين من النطق هما حرفان من الأحرف المنزلة.

هل بقيت هذه الوجوه القرائية أم نُسخت وتُركت؟

فالجواب: إنّ القراءات التي وصلت إلينا تدلُّ على أنّه قد تُرك بعض القراءات التي كان يُقرأ بها؛ لأن أعلى ما وصلنا من الوجوه القرائية المتواترة في الكلمة الواحدة خمسة أوجه، ومن أمثلة ذلك كلمة (جبريل).

ويرد السؤال المتوقع هنا، وهو لم نجد في كلمة سبعة أوجه من أنواع
التغاير؟

فالجواب: لأنه قد وقع تركُّ لبعض الأوجه في العرضة الأخيرة، فكان
ما بقي منها لم يتجاوز الخمسة، وهذا استدلال بالثابت من
القراءات الموافقة للعرضة الأخيرة ؛ لأن الأمة أمرت بأن تقرأ كما
عُلمت، وما بلغنا صحيحاً مقبولاً (المتواتر) هو ما عُلمت وأريد لها
أن تقرأ به.

هل يجوز لأحد كائنٍ من كان أن يحذف ما ثبتت قرآنيته؟

▶ الجواب . بلا شكٍ : لا .

▶ إذن؛ ما دامت قد ثبتت قرآنية هذه الكلمات المتروكة، وثبت أنها مما لم يقرأ به الصحابة بعد جمع عثمان الناس على ما صحَّ في العرضة الاخيرة؛ فإن هذا يدلُّ على أنَّ الذي أمر بتركها هو الذي أمر بقراءتها أولاً، وهو المنزل لها.

النتيجة التي يتوصل إليها

▶ أن جميع أصول الوجوه القرائية الثابتة عن الأئمة في القراءات العشر المعتبرة؛ أنها مما قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم، وهي مما أنزل، ولا يجوز لأحد أن ينقص منها أو يزيد عليها.

▶ وأن الاختلاف في بعض المقادير لا يعني وقوع الاجتهاد في الأصول، فالمدُّ أصل صحيح ثابت عند القراء، لكن اختلفوا في مقداره في أنواعه المعروفة عندهم، واختلافهم في المقدار داخل في باب الاجتهاد، لكن وجود المد كأصل في وجوه القراءة لا يدخله الاجتهاد

العلاقة بين القراء السبعة والأحرف السبعة

► في آخر عهد التابعين انتبه كثير من علماء القرآن إلى ما أخذ يتسلل إلى الناس من اضطراب السلائق، ومظاهر العجمة وبوادر اللحن، فتجرد قوم منهم ونهضوا بأمر القراءات يضبطونها ويحصرونها ويعنون بأسانيدها كما فعلوا مثل ذلك في الحديث وعلم التفسير

► وقد اشتهر ممن نهض بذلك أئمة سبعة حازوا ثقة العلماء والقراء في مختلف الأمصار وإليه تنسب القراءات السبعة.

القراء الذي أخذت عنهم القراءات

١. نافع بن نعيم المدني المتوفى سنة (١٦٩ هـ).
 ٢. وعاصم بن أبي النجود الأسدي، المتوفى سنة (١٢٧ هـ)،
 ٣. وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي، المتوفى سنة (١٥٦ هـ)،
 ٤. وابن عامر: عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي، المتوفى سنة (١١٨ هـ)،
 ٥. وابن كثير: عبد الله بن كثير الداري، المتوفى بمكة سنة (١٢٠ هـ)،
 ٦. وابن العلاء: أبو عمرو، زبّان بن العلاء البصري، المتوفى بالكوفة سنة (١٥٤ هـ)،
 ٧. والكسائي: أبو الحسن، علي بن حمزة الكسائي النحوي، المتوفى بالري سنة (١٨٩ هـ).
- وقد اعتمد علماء آخرون ثلاثة قراء آخرين، فأصبح الأئمة عشرة إليهم تنسب القراءات العشرة. وأولئك الثلاثة هم: أبو جعفر المدني، المتوفى بالمدينة سنة (١٣٢ هـ)، وابن إسحاق الحضرمي، المتوفى بالبصرة سنة (٢٠٥ هـ)، وخلف بن هشام، المتوفى ببغداد سنة (٢٢٩ هـ).

قراءات مقترحة في موضوع: الأحرف السبعة

- 1 - «حديث الأحرف السبعة»، للدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح قارئ، وهو من أنفس ما كُتب في شرح الأحرف السبعة، وفيه تحليلات وفوائد جليلة.
- 2 - «الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها»، للدكتور حسن ضياء الدين عتر.
- وما فيه من محاسن: استنباط الفوائد من أحاديث الأحرف السبعة